الإلقَاءُ الصَّوتِي التَّجْوِيدِي

في

(الرَّوْم، والإشمام، والاختلاس، والإخفاء الحقيقي،
والإخفاء الشفوي، والإخفات)

تأليف

خادم القرآن

حامد شاكر الشقاقي العاني

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

بسم الله الرحمن الرحيم

– المقدمة –

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكرم المرسلين النبي الخاتم الأمين وعلى آله وصحابته الغر الميامين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد: فإن الرَّوْم، والإشمام، والاختلاس، والإخفاء الحقيقي، والإخفاء الشفوي، والإخفات، مصطلحات صوتية تجويدية غاص في عمق بحرها المختصون غوصاً حتى استخرجوا منه لؤلؤاً ومرجاناً، فكانت بحق حلة لمن أراد لبوس القراء الأساتذة.

لقد عرف أسلافنا لهذه الدراسة قدرها وبنوا عليها الكثير من الآراء في مختلف الدراسات الصوتية فأطلقوا على هذه الدراسات (**علم الأداء القرآني**)، كان هدفهم الرئيسي منها الحفاظ على القرآن الكريم من أن يتقحمه خطأ في النطق أو الفهم [1].

وبما أن هذه المصطلحات تعد من دروس علم الصوتيات، فقد أسس عليها علماء التجويد قواعد وأُسساً استندوا إليها في جولاتهم الصوتية.

فقد أحسن أبو عمرو الداني (ت 444 هـ) بقوله إلى أهمية تعلم هذه الأصوات كي يتمكن القارئ من إجادتها حيث قال: (**اعلموا أن التجويد لا يتمكن والتحقيق لا يتحصل إلاَّ بمعرفة حقيقة النطق بالمتحرك، والمسكّن، والمختلس، والمرام، والمشم، والمهموز، والمسهل، والمحقق، والمشدد، والمخفف، والممدود، والمقصور، والمبين، والمدغم، والمخفي، والمفتوح، والممال**) [2].

لهذا جاءت دراسات معمقة وحيوية قديماً وحديثاً حول إيصال مفهوم هذه المصطلحات وغيرها، ليتسنى للباحثين والدارسين من طلبة العلم الإحاطة بها إحاطة خالية من اللحن والخطأ.

---

[1] ينظر: دراسات في التجويد والأصوات اللغوية: د. عبد الحميد محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، مصر، 1404هـ، 1983م، ص 3.

[2] ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط1، 1420هـ، 1999م، ص 95.

فأما **الرَّوْم والإشمام**؛ فإن الأغلب الشائع اليوم من المجودين أنهم لا يقفون إلاَّ على ساكن فقط، بينما نجد أن العرب فيما مضى لهم ثلاثة أحوال بالوقف على الضم والمرفوع، والكسر والمجرور، فهم إما أن يقفوا على ساكن أو يقفوا على رَوْم أو على إشمام. والإشمام لا يكون إلاَّ في الضم.

وأما النحاة فلهم أحوال أربعة عند الوقف كما قال سيبويه: (**فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه: بالإشمام، وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن، وبأن تروم الحركة التحريك، وبالتضعيف**) (3).

وأما **الاختلاس** فهو: إسراع اللفظ بالحركة إسراعاً يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهي كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة، إلاَّ أنها لم تمطط ولا تَرَسُل بها، فخفي إشباعها و لم يتبين تحقيقها، والاختلاس يكون في الحركات جميعها.

والرَّوْم والإشمام والاختلاس هذه الثلاثة لا تكون إلاَّ في إخفاء الحركة، أو تبعيضها.

وأما التي تكون في إخفاء الحروف، فهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء سواء أكانت أصلية أم مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين، ويطلق عليه ب (**الإخفاء الشفوي**).

القسم الثاني: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته وهي غنته كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي: (**صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا.... دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقى ضَعْ ظَالِمَا**)، ويسمى (**الإخفاء الحقيقي**)(4).

القسم الثالث: حروف يخفت صوتها، وهذا ما يطلق عليه **بـ(الإخفات)** (5)، ونعني به: أن يتلفظ القارئ بالحرف فلا يكاد يسمع، أو أن يمال باللسان ميلاً يسيراً، وحروفه مجموعة في عبارة (**لَنْ يَضُرُوهُمْ**) فقط ولا يجوز في غيرها، ولعمله شروط سنبينها بإذن الله في موضعها.

اهتمام العلماء بالصوتيات ومدارسهم:

لقد حظي علم الصوتيات باهتمام بالغ من لدن علماء الأمة امتد منذ العصور المتقدمة الأولى وإلى عهدنا الحاضر، فمن السابقين: أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ)، فهو الذي نقط الحروف بملاحظته الصوتية الذاتية،

---

(3) ينظر: الكتاب: سيبويه (ت180هـ) نسخة مصورة عن طبعة بولاق، 1317هـ مطبعة المثنى، بغداد: 168/4.

(4) وقد سماه الشيخ جلال الحنفي البغدادي إشماماً، ص (458). ينظر: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، مطبعة دار الحرية، 1987م.

(5) هناك من العلماء من يعتبر الإخفات هو الإخفاء، وقد فرق بينهما الشيخ جلال الحنفي في كتابه قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، دار الحرية للطباعة، 1987م، ص: 215.

والخليل الفراهيدي (ت 175 هـ) الذي قام بتقسيم أصوات اللغة، وحدد مخارجها معتمداً على حسه الصوتي وسميت مدرسته بـ (مدرسة المعجميين الصوتية)، ثم سيبويه (ت 180 هـ) حيث قام بتقسيم الأصوات العربية بحسب مخارجها وحيز كل واحد منها ووصف كل صوت منها وصفاً دقيقاً، هؤلاء الثلاثة كانوا مدارس الإلقاء الصوتي.

وتتلمذ على مدارس هؤلاء أساتذة بارعون، فكان على نهج ومدرسة الفراهيدي، أبو علي القالي (ت 356 هـ) في كتابه (البارع)، وأبو منصور الأزهري (ت 370 هـ) في كتابه (تهذيب اللغة)، والصاحب بن عباد (ت 385 هـ) في كتابه (المحيط في اللغة)، وابن سيده (ت 458 هـ) في كتابه (المحكم).

وسميت مدرسة سيبويه بـ(مدرسة النحاة الصوتية)، وأشهر أساتذتها أبو العباس المبرد (ت 285هـ)، وابن السراج (ت 316 هـ)، والزجاجي (ت 337هـ)، والزمخشري (ت 538 هـ)، وابن يعيش (ت 643 هـ)، والرضي (ت 680 هـ)، وابن عصفور (ت 699 هـ)، والاشموني (ت 911 هـ)، والسيوطي (ت 911 هـ)، وغيرهم (6).

فنجد مثلاً مدرسة الفراهيدي والذي تبعه في ذلك من علماء القراءات الإمام ابن الجزري (ت 833 هـ) أنه قسّم مواضع الحروف إلى خمسة مواضع وعلى سبعة عشر مخرجاً، فالجوف يخرج منه الحروف المدية (ا و ي)، والحلق يخرج منه (أ هـ ع ح غ خ)، واللسان يخرج منه (ق ك ج ي (الشجرية غير المدية) ش ض ل ن (المظهرة) ر ت د ط ث ظ ذ س ص ز)، ومن الشفتين يخرج منه (ف ب م و غير المدية)، ويخرج من الخيشوم (ن م المغنتان).

قال الخليل الفراهيدي: (**في العربية تسعة وعشرون حرفاً: منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً، لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف، وهي الواو والياء والألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفاً، لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلاَّ الجوف**) (7).

ومدرسة سيبويه والذي تبعه في ذلك من علماء القراءات الإمام الشاطبي (ت 590 هـ) (8)حيث حذفوا من المواضع الخمسة موضع الجوف ليبقوا على أربعة مواضع بستة عشر مخرجاً، إذ جعلوا مخرج الألف من أقصى

---

(6) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور، د. علاء جبر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 4.

(7) ينظر: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، 1980 هـ: 57/1.

(8) له منظومة أطلق عليها (حرز الأماني ووجه التهاني) في القراءات السبع، والشاطبي هو: القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، والمنظومة مطبوعة في دار الكتاب النفيس، بيروت، ط1، 1407هـ، ص 91.

الحلق، وجعلوا الواو المدية من مخرج الواو المتحركة من الشفتين، وجعلوا الياء المدية من مخرج الياء المتحركة من وسط اللسان (9).

وذهب الفراء (ت 207 هـ)، وابن دريد (ت 321 هـ)، وابن كيسان إلى أن مجموع المخارج أربعة عشر: الحلق يخرج منه: (أ هـ ع ح غ خ)، واللسان يخرج منه: (ق ك ج ي(الشجرية غير المدية) ش ض ل ن (المظهرة) ر ت د ط ث ظ ذ س ص ز)، ومن الشفتين يخرج: (ف ب م و غير المدية)، ويخرج من الخيشوم (النون الخفيفة)، وبهذا أسقطوا مخرج الجوف ومخرجين من اللسان (10).

وأما مدرسة المجودين والقراء الصوتية فتنصب: على آلية التصويت المتمثلة بآلة النطق اللسان، والمخارج الصوتية، والصفات الصوتية، فجعلت للرئتين، والقصبة الهوائية، والحنجرة، والحلق، واللهاة، والحنك الأعلى، والشفتين، والأسنان، والخيشوم أحيازاً يخرج منها صويت الحروف، ورسموا لكل واحدة منها رسما توضيحياً يبين مخرج كل حرف وصفته. فقالوا في الرئتين: إنها الدافع الرئيس لتوليد الصوت بما تفرزه من دفق هوائي، وتعد الحنجرة من أهم الأعضاء الصوتية التي تسهم في تحديد هوية الأصوات مخرجاً وصفة.. الخ.

وتناولت هذه المدرسة صفات الحروف بعد مخارج الحروف كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، والإذلاق والإصمات، والتكرير، والاستطالة، والانحراف، والصفير، والتفشي، والقلقلة، والجرس، والخفية، والمستعينة، والراجع، والغنة.. الخ (11).

ومن أهم أساتذة هذه المدرسة: أبو عمرو بن العلاء البصري (ت 154 هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ)، وأبو عمرو الداني (ت 444 هـ)، وعبد الوهاب القرطبي (ت 461 هـ)، وابن البناء (ت 471 هـ)، والشاطبي (ت 590 هـ)، وأبو العلاء الهمداني العطار (ت 569 هـ)، وأبو شامة (ت 665 هـ)، وابن وثيق الأندلسي (ت 654 هـ)، والحسن بن قاسم المرادي (ت 749 هـ)، وابن الجزري (ت 833 هـ)، وخالد الأزهري (ت 905 هـ)، وابن الغانم (ت 1004 هـ)، ومحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت 1150 هـ) وغيرهم.

ومن خلال تتبعنا لأقوال العلماء من الأولين والآخرين وجدنا أن هذه الأصوات جميعها يخضع للإخفاء، ولكننا رأينا من المستحسن أن نفرد لكل صوت مطلباً، وذلك لأننا نبحث في الإلقاء الصوتي لهذه المصطلحات، ووجدنا أن لكل واحد من هذه الأصوات له إلقاء صوتي خاص به، وإن كان ينطلي تحت مسمى الإخفاء،

---

(9) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها: أبو الإصبع الاشبيلي المعروف بابن الطحان (ت560هـ)، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، بيروت، ط1، 1984م، ص: 113.

(10) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مصر 1967م. ص (100 - 101).

(11) ينظر: المدارس الصوتية: 95 - 147.

والذي جعلنا نبحث فيها أيضاً هو كلام شيخنا جلال الحنفي (ت 1429 هـ) في كتابه (قواعد التجويد والإلقاء الصوتي) [12] مخالفاً كلام الشيخ محمد مكي نصر في (نهاية القول المفيد) [13] حول تقسيمه للإخفاء، ويعترض الحنفي عليه بأن الإخفات في حروف **(لن يضروهم)** هو غير الإخفاء الذي أشار إليه، وسنبين ذلك في البحث في موضوع الإخفاء.

والقول الفصل: إن الإخفاء على ضربين:

أولاهما: إخفاء الحركة – أي تبعيضها أو تضعيفها.

وثانيهما: إخفاء الحرف.

وفي بحثنا هذا نريد أن نحيط بأقوال من تبحر في هذه الأصوات لإعطاء منهج واضح لها، فقد يسألنا الكثير من طلبة العلم التجويدي عنها، فأكثر من وجدنا من معلمي أصول التجويد لم يكن لهم إحاطة علمية – لا رواية ولا دراية – بكيفية النطق بهذه المصطلحات الصوتية الستة، فكانت الدراسة تتكون من مبحثين، وكل مبحث يتكون من مطالب وكما يأتي:

المبحث الأول: إخفاء الحركات في (الرَّوم)، و(الإشمام)، و(الاختلاس) ويتألف من أربعة مطالب:

المطلب الأول: الرَّوْم، تعريفه عند النحاة والقراء، ووجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

والمطلب الثاني: الإشمام، تعريفه عند النحاة والقراء، ووجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

والمطلب الثالث: كيفية النطق بالرَّوم والإشمام، وآراء المدارس الصوتية حول النطق بهما والأحوال التي يكون فيها الرَّوْم والإشمام، والفرق بينهما.

والمطلب الرابع: الاختلاس، تعريفه، ووجه الاتفاق والاختلاف بين الرَّوْم والاختلاس.

المبحث الثاني: إخفاء الحروف في (الإخفاء الحقيقي)، (الإخفاء الشفوي)، (الإخفات) ويتألف من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإخفاء الحقيقي، تعريفه.

والمطلب الثاني: الإخفاء الشفوي، تعريفه.

والمطلب الثالث: الإخفات، تعريفه، والاختلاف بينه وبين الرَّوم.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المؤلف

---

[12] ص: 215.

[13] نهاية القول المفيد في علم التجويد: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي الشافعي، مطبعة بولاق، 1308هـ، ص: 119.

المبحث الأول

إِخْفَاءُ الْحَرَكَاتِ

المطلب الأول:

الرَّوْم عند النحاة والقراء، ووجه الاتفاق والتفريق بينهما

المطلب الثاني:

الإشمام عند النحاة والقراء، ووجه الاتفاق والاختلاف بينهما

المطلب الثالث:

كيفية النطق بالرَّوم والإشمام، وآراء المدارس الصوتية حول النطق بهما، والأحوال التي يمتنع فيها الرَّوْم والإشمام، ومذهب القراء فيهما، والفرق بين الرَّوْم والإشمام

المطلب الرابع:

الاختلاس، تشارك الرَّوْم والاختلاس، والفرق بينهما

المطلب الأول

الرَّوْم عند النحاة والقراء، ووجه الاتفاق والتفريق بينهما

قال الإمام الشاطبي في الرَّوْم والإشمام:

(وَرَوْمُــكَ إِسْمَاعُ الْمُحَـرَكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍ كُلَّ دَانٍ تَنَوَلا
والإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاه بُعَيْدَ مَا يُسكَـنُ لاَ صَـوْتٌ هُنَاكَ فَيَحْصَلا
وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُـكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَـرِّ أُصِّلا
وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْـحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلا)

تعريف الرَّوم:

الرَّوْمُ لغة: مصدر الفعل (رَام) الشيء طلبه، وبابه (قال)، و(رَوْم) الحركة ذكره سيبويه مستقصى في الأصل (14).

وفي الاصطلاح: إضعاف الصوت، أو الإتيان بالحركة أو ببعضها حتى يذهب معظم صوتها أي بمقدار ثلثي حركتها، ولا يضبطها إلاَّ المشافهة، فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه القريب المصغي دون البعيد. وهو عند القراء غير الاختلاس والإخفاء.

تعريف الرَّوْم عند النحويين:

قال أبو بكر بن السراج (ت 316 هـ) في الرَّوْم: (**صوت ضعيف ناقص فكأنك تروم ذاك وتتمه**)، وذكره ابن يعيش (ت 643 هـ) بهذا التعريف في شرح المفصل(15).

وقال ابن جني (ت 392 هـ): (**الحرف يكاد يكون متحركاً**) (16). يعني به أنه ينطق ببعض حركة الموقوف عليه.

وعرفه علي بن سليمان الملقب حيدة (ت 559 هـ): (**هو الإشارة إلى الحركة الموقوف عليها بنفس ضعيف حرصاً على البيان، ويسمعه الجليس المصاقب**) (17).

---

(14) مختار الصحاح: للإمام الرازي، ص: 264، مادة (روم)، العين: 291/8.

(15) ينظر: الأصول في النحو: أبو بكر بن سراج (ت316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3 – 1988م، ص: 372/3، شرح المفصل: موفق الدين ابن يعيش (ت643هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.، ص: 67/9.

(16) ينظر: **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1371هـ، ص: 33/2.

فالروم ظاهرة صوتية بارزة في لغة العرب، فهو أمر لا يدرك إلاَّ بالإصغاء التام، لأن الناطق بالصوت يعمل على تضعيف الحركة من دون أن يسقطها للوقوف على الكلمة [18].

ويقول الدكتور غانم قدوري الحمد: (**ونحن لا نجد اليوم من متكلمي العربية الفصحى من يحرص على نطق الرَّوْم والإشمام في وقفه إلاَّ عند نفر قليل من القراء الذين تمسكوا بالرواية**) [19].

تعريف الرَّوْم عند المجودين:

قال عبد الوهاب القرطبي (ت 461 هـ): (**إضعاف الصوت بالحركة وذهاب معظمها والنطق ببعضها**) [20].

قال ابن الجزري: (**الرَّوم هو: النطق بالحركة بصوت خفي أو النطق ببعض الحركة في الضمة والكسرة**) [21].

قال الشاطبي في حرز الأماني عن الرَّوْم:

(**وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَكِ وَاقِفَاً بِصَوْتٍ خَفِيٍ كُلَّ دَانٍ تَنَوَلا**)

وقال أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني (ت 569 هـ): (هو عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركها الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم) [22].

وعرفه الدكتور رشيد العبيدي (ت 1428 هـ) قال: (بأنه صوت يشبعه المتكلم آخر الكلمة ينحو به نحو الضمة) [23].

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: (**والرَّوم هو النطق ببعض الحركة وقدّر بثلثها، أو هو تضعيف**

---

[17] ينظر: **معجم الصوتيات**: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات، ديوان الوقف السني – العراق، ط1 (1428هـ-2007م)، ص: 99 نقلاً من كتاب كشف المشكل: 208/2. والمصاقب: القريب.

[18] المدارس الصوتية: 82.

[19] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 512.

[20] ينظر: **الموضح في التجويد**: عبد الوهاب القرطبي (ت461هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1990م، ص: 166.

[21] ينظر: **النشر في القراءات العشر**: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، قدم له: الشيخ علي محمد الصباغ، خرج آياته: الشيخ زكريا عميرات، مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، ط2 (1423هـ-2002م)، ص: 121/2.

[22] ينظر: **التمهيد في معرفة التجويد**: أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت569هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط1 (1420هـ- 2000م)، ص: 67.

[23] ينظر: معجم الصوتيات: 98.

الصوت بها حتى يذهب معظمها ولا يكون الرَّوْم إلاَّ مع القصر [24].

وقال أيضاً: (**والمراد بالرَّوْم هنا الإخفاء والاختلاس بمعظم الحركة**) [25].

وجه الاتفاق والاختلاف بين الفريقين:

يتفق الفريقان على أن الرَّوْم إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها على أن يكون النطق ببعضها، وكأنه يريد اختلاسها عندما يروم الوقف على آخر الكلمة، فيدرك ذلك المصغي دون غيره، وأن الأعمى يدرك ذلك بحاسته السمعية. إلاَّ أن الاختلاف بينهما هو العمل بالرَّوْم، فأهل اللغة تركوا العمل به وإنما وقفهم يكون على سكون محض، وأما الفريق الثاني (المجودون) فإنهم لا زالوا يعملون بالرَّوْم حفظاً للرواية من الضياع.

ويتفقان أيضاً أن الرَّوْم لا يكون إلاَّ في آخر الكلمة عندما يقف القارئ على الحرف المضموم أو المكسور، وذهب بعض النحاة على أن الرَّوْم يكون في المفتوح والمنصوب أيضاً كالاختلاس[26]، والاختلاس يكون في كل الحركات.

---

[24] ينظر: **البدور الزاهرة في القراءات العشر**: عبد الفتاح القاضي، راجعه ورتبه: عبد الهادي أحمد الطباع، مكتبة دار الفجر، دمشق، ط1 (1426هـ-2005م)، ص: 31.

[25] المصدر نفسه: 32.

[26] النشر: 126/2.

المطلب الثاني

الإشمام عند النحاة والقراء، ووجه الاتفاق والاختلاف بينهما

تعريف الإشمام:

فالإشمام لغة: مِنْ شمَّ الشيءَ يشمّه بالفتح شمّاً، وشميماً أيضاً من باب (ردَّ) لغة فيه، وأَشمَّهُ الطيب فشمَّه وأشمَّهُ بمعنى وتشمَّم الشيءَ شمَّهُ في مهلة، وإشمام الحرف مستقصى في الأصل، والمشموم المسك [27].

وجاء في لسان العرب: قال الجوهري: (**وإشمام الحرف أن تشمَّه الضمة أو الكسرة، وهو أقل من روم الحركة، لأنه لا يُسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة، قال: ولا يعتد بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو ساكن مثل قول الشاعر: متى أنامُ لا يُؤَرِّقني الكَرِي ليلاً.... وَلا أَسْمَعُ أَجْرِاسَ الْمطي. قال سيبويه: العرب تُشِمُّ القاف شيئاً من الضمة، ولو اعتددت بحركة الإشمام لانكسر البيت وصار تقطيع رِقُني الكَرِي متفاعلن، ولا يكون ذلك إلاَّ في الكامل**).

وفي الاصطلاح: هو ضم الشفتين من غير إطباق لها بعد إسكان الحرف كمن ينطق بالضمة، فهو يرى ولا يسمع، أو يكور شفتيه كمن يقبل.

تعريف الإشمام عند النحويين:

فالإشمام أكثر ما يكون في عضو الشفتين، قال السراج: (**أن تضع لسانك في أي موضع شئت ثم تضم شفتيك، وإشمامك للرفع، إنما هو للرؤية، وليس بصوت يسمع، فإذا قلت: هذا (مَعَنُ) فأشممت كانت عند الأعمى بمترلتها إذا لم تشم، وإنما هو أن تضم شفتيك بغير صويت**) [28].

قال سيبويه (ت 180 هـ): (**أي أن المتكلم حينما يريد بيان الحركة على الحرف لا ينطق بها بل يضم شفتيه كما لو كانتا في وضع نطق الضمة من دون أن يكون هناك أي نوع من التصويت الذي يُشعر بالإشمام**) [29].

تعريف الإشمام عند المجودين:

قال عبد الوهاب القرطبي (ت 461 هـ): (**أما الإشمام فهو يشارك الرَّوْم في أنه إبقاء جزء من الحركة لكن**

---

[27] ينظر: الأصول في النحو: 372/3.

[28] مختار الصحاح: 354 مادة (شمم).

[29] ينظر: الكتاب: 400/2.

بعد قطع الصوت قبل الإتيان بهذا الجزء، ولهذا تمحض لرؤية العين فأدركه المبصر دون الأعمى) (30).

وقال الشاطبي في حرز الأماني عن الإشمام:

(والإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهُ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَحْصَلاَ)

وقال الاندراني: **(الإشمام هو أن تضم شفتيك في المضموم وتكسرها في المكسور بعد ما نطقت بالحرف، فيرى ذلك الناظر إلى الشفتين، ولا يحس الأعمى، لأنه لا صوت له فيدركه، وهو دون الرَّوْم، وهو تهيئة العضو لإرادة الحركة، وحقيقة الإشمام تحريك الشفة بلا صويت)** (31).

وقال في التمهيد: **(الإشمام عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى، ويعبر عنه ويراد به خلط حرف بحرف)** (32).

وقال ابن الجزري: **(الإشمام بأنه حالة من حالات الوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة وهي أن تقف على صوت دون إتباعه، وإنما تضم شفتيك فقط، أو هو الإشارة إلى حركة الرفع من غير صويت)** (33).

وقال البناء: **(وأما الإشمام فهو حذف حركة المتحرك في الوقف فضم الشفتين بلا صوت إشارة إلى الحركة)** (34).

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: **(والإشمام هو الإشارة إلى حركة الموقوف عليه من غير صوت، أو يقال هو إطباق الشفتين عقب تسكين الحرف المرفوع، وهو خاص بالحروف المضمومة والمرفوعة فحسب)** (35).

فيفهم من الإشمام بحركة الشفتين في الضم يراها الناظر، ولا يسمع لها صوت، لذلك إذا فعل الإشمام أمام الأعمى فهو لا يدركه ولا يمكن أن ينقله إلى أعمى آخر.

فائدة الإشمام:

هي لبيان الحركة الأصلية التي وردت في أصل الحرف الموقوف عليه وهي الضمة والكسرة - على خلاف بين القراء- فمنهم من قال أن الإشمام لا يكون إلاَّ في الضم، وقال آخرون ومنهم الاندراني بأنه يجوز في الضمة والكسرة.

---

(30) ينظر: الموضح في التجويد: 209 – 210.

(31) ينظر: **الإيضاح في شرح المفصل**: أبو عمر بن الحاجب (ت646هـ)، مطبعة العاني، بغداد، 1982م، ص: 479، معجم الصوتيات:42.

(32) ينظر: التمهيد في معرفة التجويد: 67.

(33) النشر: 121/2.

(34) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: الدمياطي، أحمد بن محمد (ت 1117هـ)، مصر 1359 هـ، ص: 101.

(35) ينظر: البدورة الزاهرة: 31 و 32.

وجه الاتفاق بين الفريقين:

يتفق الفريقان على أن الإشمام يتعلق بعضو الشفتين، وذلك بضمهما عند إشمام حركة الحرف بعد السكون عليه، ولا يدرك ذلك الفعل الأعمى بسمعه، وإنما يراها المبصر بعينيه، وكأن فاعله يريد أن يُقبِّل، وذلك بتكوير شفتيه.

ويتفقان على أن الإشمام لا يكون إلاَّ في المضموم والمرفوع.

وذهب الانداربي من المجودين إلى أن الإشمام يكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور وكما مر في تعريفه للإشمام مخالفاً بذلك آراء الفريقين، والله أعلم.

ملاحظة مهمة:

يفرق العلماء بين الإشمام في باب الوقف، والإشمام عند المدغم الكبير: فأما الإشمام في باب الوقف فهو ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المضموم إشارة إلى أن حركة هذا الساكن هي الضم.

وأما الإشمام في باب المدغم الكبير (36) فهو: ضم الشفتين مع مقارنة النطق بالإدغام.

شبهة وردها:

يرى البعض من علماء العربية التداخل بين التعريفين الرَّوْم والإشمام، فينسب أحدهما للآخر، أي لا يميز بينهما لشدة التداخل والتقارب فيعرِّفون الإشمام: بأنه صوت يسمع، وأن الرَّوْم صوت لا يسمع، أي ينسبون تعريف الإشمام إلى الرَّوم وتعريف الرَّوم إلى الإشمام، ومثل هذا الفعل لا يصح، فلكل منهما تعريف يختلف عن الآخر رغم اشتراكهما في حركة الضم إلاَّ أنهما يختلفان من حيث الفعل والتصوير والكيفية وإظهار الصوت من عدمه.

---

(33) الإدغام على قسمين: الإدغام الكبير وهو للسوسي وحده من طريق الشاطبية، والصغير لجميع القراء، والإشمام والرَّوم لا يكونا إلاَّ في الإدغام الكبير.

المطلب الثالث

كيفية النطق بالرَّوم والإشمام، وآراء المدارس الصوتية حول النطق بهما، والأحوال التي يمتنع فيها الرَّوْم والإشمام، ومذهب القرآء فيهما، والفرق بين الرَّوْم والإشمام

كيف تنطق بالرَوْم والإشمام ؟

قلنا فيما مضى أن **الرَّوُم** هو: إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها على أن يكون النطق ببعضها عندما يروم الوقف على آخر الكلمة، فتسمع لها صوتاً خفياً، فالسامع الحاذق يستطيع أن يميز بين الرَوْم والإشمام من خلال هذا الفعل، كالأعمى مثلاً فإنه يدرك أن ما فعله القارئ هو رَوْم إذا أخذ يضعف صويته بالضمة أو الكسرة.

فقد حدد ابن الجزري (رحمه الله) الرَّوم بأنه لا يكون إلاَّ بالضم والكسر (37)، وأيضاً عبد الوهاب القرطبي يراه في المضموم والمكسور إعراباً وبناءً دون المفتوح معللاً: بأن المفتوح تكون الحركة فيه أسرع ظهوراً لخفته، ويرى مكي بن أبي طالب القيسي، وكذلك أبو عمرو الداني أن الرَّوم يكون في الحركات الثلاث (38).

فالرَّوم إما أن يكون: بإضعاف الصوت، أو الإتيان بالحركة أو ببعضها حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد

ورسم **الحالة الأولى** بهذه الصورة: (و و و و و و و و) فالسامع يحس بسمعه الإضعاف شيئاً فشيئاً، وكأنه يروم اختلاسها، ولكن بشرط الوقف وذلك بقطع الصويت.

والحالة الثانية: الإتيان بالحركة أو ببعضها حتى يذهب معظم صوتها (و و و و و).

وكل هذا لا يتم إلاَّ أن يتلقاها طالب العلم من أفواه المشايخ الحاذقين المتمكنين، وأن يتجنب طالب العلم من أن يجتهد بنفسه للنطق بالرَّوْم في حالتي الضم أو الكسر، فإنه يقع في لحن غير مغتفر.

وأما **الإشمام**: فالقارئ لا ينطق به البتة، إنما فعله يكون بتكوير الشفتين وكأن الفم دائرة O، وحينما ينظر إليه الناظر يراه وكأنه يُقبِّل ولا يكون الإشمام إلاَّ بالضم، فالضم محله الشفتين، وهذا هو المجمع عليه.

---

(37) بينما اختلف علماء العربية، فسيبويه جعل الروم في الحركات الثلاث، بينما قال الزجاجي: إن الإشمام وروم الحركة إنما يكونان في المرفوع. ينظر: النشر: 121/2، المدارس الصوتية: 136.

(38) المدارس الصوتية: 136 - 137.

قال عبد الوهاب القرطبي (ت 461 هـ): (أما الإشمام فهو يشارك الرَّوْم في أنه إبقاء جزء من الحركة لكن بعد قطع الصوت قبل الإتيان بهذا الجزء، ولهذا تمحض لرؤية العين، فأدركه المبصر دون الأعمى وأختص به المرفوع والمضموم دون المكسور والمجرور والمفتوح والمنصوب، لأن الضم من الشفتين، وإذا أومأ بشفتيه نحوه أمكن الإيماء وأدركه الرائي، وإن انقطع الصوت، لأن الرائي يدرك مخرج هذه الحركة وهو الشفتان، فأمكن أن يدركها، أما المجرور والمكسور والمنصوب والمفتوح، فإنما امتنع لأن الكسر ليس من الشفة، وإنما هو مخرج الياء، ومخرج الياء من شجر الفم، والنظر لا يدركه ملم يدرك حركته، وكذلك الفتح من الألف، ولا آلة للألف يدركها النظر، لأن مخرجها من الحلق، والرائي لا يدرك حركته، والصوت ينقطع دون الشروع في هذا الجزء من الحركة، فلم يبق للنظر ولا للسمع وصول إلى إدراكه فامتنع الإشمام فيه لذلك) [39].

والإشمام عند ابن الجزري بأنه: حالة من حالات الوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة وهي أن تقف على صوت دون إتباعه، وإنما تضم شفتيك فقط، أو هو الإشارة إلى حركة الرفع من غير صويت [40].

الحالات التي يقع فيها الرَّوم والإشمام عند الوقف:

الحالات التي ذكرها الإمام الشاطبي في حرز الأماني والتي يقع فيها الرَّوْم والإشمام عند الوقف:

(وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ أُصِّلا
وَلَمْ يرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلا
وَمَا نَوْعُ التَّحْرِيكِ إلاَّ اللاَّزِمُ بنَاءً وَإِعْرَابَاً غَدَا مُتَنقِلا
وَفِي هَاءِ التَأْنِيثِ وَمِيمِ الْجَمْيعِ قُلْ وَعَارِضُ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلا
وفِي الهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا وَمِنْ قَبْلَهُ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مُثِّلا
أَوْ أَمَّا هُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبِعْضُهُمْ يرَى لَهُمَا فِي كُلحَالٍ مُحَلَّلا)

وتفصيل ذلك:

فليعلم طالب العلم أن الموقوف عليه إما أن يكون أصله ساكناً أو محركاً، والخلاف بين أهل العلم في ما كان أصله محركاً وتم الوقوف عليه، وأما الساكن فلا خلاف في أن يقف القارئ على سكون خالص من غير رَوْم أو إشمام، وهذا هو الأصل في الوقف، وينقسم ما كان أصله محركاً إلى أربعة أقسام كما بينها الشاطبي (رحمه الله) في منظومته وهي كما يأتي:

---

[39] ينظر: الموضح في التجويد: 209 – 210.

[40] النشر: 121/2.

القسم الأول: أن يقف القارئ على سكون محض من غير رَوْم ولا إشمام، وهو أن يكون مفتوحاً نحو: ﴿وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ﴾ (41)، أو منصوباً نحو: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ﴾(42)، أو هاء تأنيث نحو: ﴿وَهُدىً وَرَحْمَةً﴾(43)، أو ميم جمع نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(44)، أو عارض شكل نحو: ﴿وَلاَ تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(45).

القسم الثاني: جواز الوقف عليه بالسكون والرَّوم فقط، وهو أن يكون في المجرور والمكسور نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾(46)، والمكسور نحو: ﴿هَؤُلآءِ﴾.

القسم الثالث: جواز الوقف عليه بسكون خالص، أو بالروم، أو بالإشمام، وهذا القسم لا يكون إلاَّ في المرفوع والمضموم نحو: ﴿نستعينُ﴾(47) هذا في المرفوع، أما المضموم نحو: ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ (48).

القسم الرابع: فهو خاص بهاء الضمير الغائب المفرد المذكر، فقد ذهب كثير من العلماء إلى جواز الإشارة بالرَّوْم والإشمام فيها مطلقاً، وهو الذي في التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها، وذهب آخرون إلى المنع مطلقاً، وهو ظاهر كلام الشاطبي موافقاً للداني في غير التيسير، ومنعهما ابن الجزري أيضاً (49)، فهي مسألة خلافية بين القراء، وهو على سبعة أنواع (50):

1. أن يكون قبل الهاء ضم نحو: ﴿وأمرُهُ إلى اللهِ﴾(51).
2. أن يكون قبل الهاء كسر نحو: ﴿بِهِ﴾ .
3. أن يكون قبل الهاء واو ساكنة نحو: ﴿عقَلُوهُ﴾(52).

---

(51) البقرة: 13.

(52) الفاتحة: 6.

(53) النحل: 64.

(54) الفاتحة: 7.

(55) البقرة: 237.

(56) الفاتحة: 3.

(57) الفاتحة: 5.

(58) البقرة: 150.

(59) ينظر: الإتحاف: 102.

(64) البقرة: 185. وجاء في الملخص المفيد: 185 وما بعدها، وقد أختلف أهل الأداء في الأنواع السبعة إلى رأيين: الأول: أنه يجوز في الأنواع السبعة الإسكان والرَّوم والإشمام، والثاني: يجوز الإسكان في الأنواع الأربعة فقط، ويمتنع عليها الرَّوم والإشمام، والثلاثة الباقية يجوز فيها الروم والإشمام.

(60) البقرة: 275.

(61) البقرة: 75.

4. أن يكون قبل الهاء ياء نحو: ﴿فِيهِ﴾ .
5. أن يكون قبل الهاء فتح نحو: ﴿وَأَنَّهُ﴾.
6. أن يكون قبل الهاء ألف نحو: ﴿وهَدَاهُ إلى صراطٍ مستَقِيمٍ﴾(53).
7. أن يكون قبل الهاء ساكن صحيح ﴿فلْيصُمْهُ﴾ (54).

الأحوال التي يمتنع فيها الروم والإشمام:

منع العلماء الرَّوْم والإشمام في:

1. الحرف المدغم إذا كان باءً: كإدغام الباء بالميم نحو قوله تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتنا﴾(55)، والباء بالميم كقوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾(56).
2. الحرف المدغم إذا كان ميماً: كإدغام الميم بالميم كما في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ (57)، والميم بالباء كقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (58).
3. الحرف المدغم إذا كان فاءً بمثله نحو قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي﴾(59).

   ووجه المنع في الباء والميم والفاء هو أن هذه الحروف تخرج من الشفة وحينئذ يتعذر فعلهما في الإدغام دون الوقف، وذهب بعض المحققين إلى جواز الرَّوْم في الصور السابقة دون الإشمام (60).
4. إذا كانت الحركة عارضة فلا اختلاف بين العلماء بامتناع الرَّوْم والإشمام، كالوقف على قوله تعالى: ﴿عَصَوُاْ الرَّسُولَ﴾ (61)، ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ﴾ (62)، ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(63)، لأن الساكن الذي من أجله حرك الحرف الأول قد باينه وانفصل عنه (64).

---

(62) النشر: 2/121.
(64) البقرة: 185.
(34) النشر: 2/121.
(35) العنكبوت: 21.
(36) البقرة: 255.
(37) النشر: 2/121.
(38) الحج: 72.
(39) ينظر: البدور الزاهرة: 32.
(40) النساء: 42.
(41) الطارق: 5.
(42) البينة: 1.
(43) ينظر: التبصرة: 107.

5. وتنوين النصب يمتنع فيه الرَّوْم لمن يرى في النصب والمفتوح روْماً (65) نحو قوله تعالى: ﴿قَدِيراً﴾، ﴿رَحِيماً﴾، وإذا كان لا يصحبه تنوين نحو: ﴿فَاطِرَ﴾ ﴿عَالِمَ﴾ المضافين، و﴿إِيَّاكَ﴾ فيجوز فيه الرَّوْم غير أن عادة القراء لا يروموا فيه ويقفوا على ساكن (66).
6. لا يجوز الإشمام والرَّوْم في الهاء المبدلة من تاء التأنيث المحضة الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿الْجَنَّةَ﴾، ﴿الْمَلائِكَةَ﴾، ﴿الْقِبْلَةَ﴾، ﴿لَعِبْرَةً﴾، ﴿مَرَةً﴾، ﴿هُمَزَةٍ﴾.

مد الرَّوْم:

سبق أن بينا بأن الرَّوْم يعني: طلب الحركة بصوت خفي يسمعه من دنا إليك، ويكون في الرفع والضم، والجر والكسر.

أما مده ففيه قول واحد، وهو القصر، ومد الرَّوْم في نحو قوله تعالى: (67) ﴿أَأَنْتُمْ﴾ (68) على رواية ورش (ت 197 هـ) القصر، لأنه لا يحقق الثانية بل يمدها بحركتين، وكذلك في ﴿هَاأَنْتُمْ﴾ (69) تبدل الهمزة التي بعد الهاء ألفاً أو يلينها، وقدر هذا المد بثلاث حركات، وذلك أن بعد الهاء ألف ساكنة، وبعدها همزة، فلو حقق لزمه أن يأتي بمده بقدر حركتين، كما يفعله من يحقق الهمزة ولا يتركها - أصلاً – ولكن يلينها ويشير إليها، فكانت مترلته على نصف مترلة من يحقق الهمزة، فيزيد حركة فيصير الجميع ثلاث حركات (70).

---

(44) قال ابن الجزري في النشر: 126/2: (فعلى قول القراء لا يدخل على حركة الفتح لأن الفتحة خفيفة، فإذا خرج بعضها خرج سائرها، لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل، والرَّوْم عندهم بعض حركة، وعلى قول النحاة يدخل على حركة الفتح كما يدخل على الضم والكسر، لأن الرَّوْم عندهم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس، وذلك لا يمتنع في الحركات الثلاث).

(45) قال مكي بن أبي طالب: وقد اختلف لفظ أبي الطيب (ت 389 هـ) رحمه الله في ذلك، وبالإسكان قرأت عليه في المنصوب لجميع القراء. التبصرة: 106. وأبو الطيب هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون شيخ مكي بن أبي طالب.

(64) البقرة: 185. وجاء في الملخص المفيد: 185 وما بعدها، وقد أختلف أهل الأداء في الأنواع السبعة إلى رأيين: الأول: أنه يجوز في الأنواع السبعة الإسكان والرَّوم والإشمام، والثاني: يجوز الإسكان في الأنواع الأربعة فقط، ويمتنع عليها الرَّوم والإشمام، والثلاثة الباقية يجوز فيها الروم والإشمام.

(65) البقرة: 140.

(66) آل عمران: 66.

(67) ينظر: روح المريد: 193 – 194.

مذهب القراء في الرَّوْم والإشمام:

تقدم أن القراء لهم في الوقف حالات ثلاث: الوقف والرَّوْم والإشمام، وقد تمت الإفاضة في ذكرها فيما سبق.

واليوم فإن أغلب القراء المعاصرين يقفون على ساكن(71) إلاَّ ما جاء في باب الرواية.

وأما مذاهب القراء السلف فقد روي الرَّوْم والإشمام عن حمزة والكسائي (ت 189 هـ)، وهشام (ت 245 هـ)، وروي عن أبي عمرو البصري (ت 154 هـ)، وعاصم (ت 127 هـ)، ونافع (ت 169 هـ)، والقراء يختارون أن يؤخذ لجميع الروايات بالرَّوْم والإشمام، لأن فيه بيان الإعراب (72).

فقد روي عن الكسائي الرَّوْم في المخفوض، ومن أوجب الحركة في الحرف لازماً فالرَّوْم والإشمام جائزان فيه.

قال الشاطبي في حرز الأماني:

(وَعِنْدَ أَبِي عَمْرُو وَكُوفِيهِمْ (73)بِهِ مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمَتْ تَجَمُّلا
وَأَكْثَرُ أَعْلامِ الْقُرْآنِ يرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلائِقِ مُطَوَلا)

الفرق بين الرَّوْم والإشمام:

يتبين لنا من خلال ما تقدم من تعريف الرَّوْم والإشمام بأن هناك عدة فروق بينهما تتلخص بما يأتي (74):

1. الرَّوْم تحريك الشفة بصويت، فيشترك فيها العضو والصويت، والإشمام يتعلق فقط بتحريك العضو بلا صويت.
2. الرَّوْم يكون في المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور، والخلاف في النصب والفتح، بينما الإشمام يكون في الضم والرفع (75).
3. الرَّوْم يكون في وسط وآخر الكلم، والإشمام يكون في المواضع كلها، فمثال الإشمام في **أول الكلمة** ﴿سِيئَتْ﴾ (76) فقد قرأ الشامي والكسائي ونافع ورويس وأبو جعفر بإشمام السين الضمة، وفي **وسط الكلمة:** كما في قوله تعالى من سورة الكهف الآية (2) ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ فقد

---

(69) جاء في الإتحاف: 100 (لأن الواقف في الغالب يطلب الاستراحة فأعين بالأخف، وفي النشر مما عزاه لشرح الشافية الابتداء بالمتحرك ضروري والوقف على الساكن استحساني)..

(68) التبصرة: 106.

(68) الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي.

(72) ينظر: معجم الصوتيات: 99.

(73) وقد روي عن الكسائي الإشمام في المخفوض، قال طالب بن أبي مكي: وأراه يريد به الرَّوْم، لأن الكوفيين يلقبون ما سميناه رَوْماً إشماماً، وما سميناه إشماماً رَوْماً وذلك لعلة ستقف عليها. ينظر: التبصرة: 107.

(76) الملك: 27.

قرأها شعبة (ت 193 هـ) بإسكان الدال مع إشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ (77)، وقرأ حفص (ت 180 هـ) ﴿تَأْمَنَّا﴾ من سورة يوسف الآية (11) بالرَّوم والإشمام في نونها مابين الميم والنون، ومثال **آخر الكلمة** كما في قوله تعالى من سورة البقرة من الآية (35) ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ فقد قرأها السوسي (ت 261 هـ) بإدغام الثاء في الشين وإبدال الهمزة ياءً وفيها سبعة أوجه ثلاثة مد بالإسكان المحض، وثلاثة المد بالإسكان المحض مع الإشمام ووجه الرَّوْم على القصر بعد فك الإدغام قليلاً (78).

4. الرَّوْم لا يكون إلاَّ في الساكن فقط وهذا هو مذهب البصريين، أما الإشمام فيكون في الساكن والمتحرك، لكنه يُسمع في المتحرك لأنه كالإمالة كما في قوله تعالى: ﴿سِيئَتْ﴾ (79) فيشمم الكسرة ضمة، ولا يسمع في الساكن (80).
5. الرَّوْم يدركه السامع المصغي القريب غير البعيد، لأن الرَّوْم حركته ضعيفة، بينما الإشمام لا يدركه إلاَّ الناظر إلى شفتي القارئ، فالأعمى مثلاً لا يدركه، ولا يمكن أن يوصله إلى أعمى آخر لأنه لم يستطع رؤيته.

---

(74) النشر: 232/2. والنطق بها: هو أن تضم الشفتين عند النطق بالدال تنبيهاً على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفاً فتصير (لدْنِهِي) فتسكين الدال تخفيفاً فالتقت مع النون الساكنة فكسرت النون وتبعه كسر الهاء ووصلت بياء لأنها بين متحركين والسابق كسر وإشمام الدال للتنبيه على أصلها في الحركة

(75) رواية السوسي من قراءة أبي عمرو البصري: للشيخ إبراهيم طه سليم الداية: 28.

(76) الملك: 27.

(77) التبصرة: 107.

المطلب الرابع

الاختلاس، تشارك الرَّوْم والاختلاس، والفرق بينهما

فالاختلاس لغة: أي استلبه في مخاتلة وغفلة، قال الرازي: (خَلَس) الشيء من باب (ضَرَبَ) و(اختلسه) و(تَخَلَّسه) أي استلبه (81).

قال ابن منظور في لسان العرب: مصدر الفعل (إختلس) على زنة (إفتعل)، بمعنى: استلب، والاستلاب الاختلاس، والسلب ما يسلب (82).

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ): الاختلاس: أخذ الشيء مكابرة تقول: اختلسته اختلاساً واجتذاباً، والخلس والاختلاس: النهزة، والاختلاس أوحاهما وأصحهما (83).

وأما في الاصطلاح: عدم الإشباع في تصويت الحركة، فلا تشبع فتتحول إلى صائت طويل وإنما يُختلس اختلاساً (84).

وجاء في التمهيد: (**الاختلاس: عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن**) (85).

وقال أبو عمر الداني (ت 444 هـ) في الصوت المختلس: (**أن تسرع اللفظ به إسراعاً يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهي كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة، إلاَّ أنها لم تمطط ولا ترسل بها، فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها**) (86).

قال الحموي: (**الاختلاس هو: الإسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها وهي كاملة الوزن**) (87).

فالاختلاس يشير إلى تقصير يلحق الحركة لكنه غير محدد بمقدار واضح، ويظهر لنا من هذا التعريف أن الاختلاس أعم دلالة من الرَّوْم، وإن كان من جنسه لأنه يتعلق بالحركة.

---

(78) مختار الصحاح: 184 مادة (خ ل س)، وقال: سلب الشيء من باب نصر، والاستلاب: الاختلاس. ص:308 مادة (سلب).

(79) ينظر: **لسان العرب**: ابن منظور، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، مطبعة بولاق، ص: 184 مادة (خلس)، وص:471.

(80) العين: 197/4.

(81) معجم الصوتيات:22، المعجم: 315/2.

(82) ينظر: التمهيد: 67.

(83) ينظر: المدارس الصوتية: 140 نقلاً عن التحديد: 95-96.

(84) ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات: الحموي، ص: 52.

قال الداني (ت 444 هـ): (**فأما ما ضعفت صوتك بحركته ولم تتمه فنحو الرَّوْم والإخفاء والاختلاس، وقد قدمنا أنه محرك في الحقيقة**) [88].

تشارك الرَّوم والاختلاس:

يتشارك الرَّوْم والاختلاس في تبعيض الحركة أو تضعيفها وعدم إتمامها، والإسراع بالنطق بها.

الفرق بين الرَّوْم والاختلاس:

1. يخالف الرَّوْم الاختلاس في أنه يخالفه في المفتوح والمنصوب أي أن الاختلاس يكون في جميع الحركات الضم والكسر والفتح.
2. والروم يكون آخر الكلم وعند الوقف، بينما الاختلاس يكون في كل المواضع. مثال آخر الكلمة قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ﴾ من سورة الزمر آية (7) فقد قرأها حفص (ت 180 هـ) باختلاس الضمة. وفي وسط الكلمة قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا﴾ من سورة البقرة آية (271) فقد قراها شعبة (ت 193 هـ) في أحد الوجهين بكسر النون واختلاس كسرة العين [89].
3. الاختلاس أعم دلالة من الرَّوْم.

---

[85] ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 512.

[86] ينظر: الإتحاف: 165، **مشكل إعراب القرآن**: مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، تحقيق حاتم صالح ضامن، دار الحرية للطباعة، بغداد 1395هـ – 1975م، ص: 141/1.

المبحث الثاني

إخْفَاءْ الْحُرُوفِ في الإخفاء الحقيقي والشفوي والإخفات

ويتألف من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

الإخفاء الحقيقي، تعريفه.

والمطلب الثاني:

الإخفاء الشفوي، تعريفه.

والمطلب الثالث:

الإخفات، والاختلاف بينه وبين الرَّوم.

المبحث الثاني

إخفاء الحروف في الإخفاء الحقيقي والشفوي والإخفات

قلنا في مقدمة البحث إن الإخفاء الذي في الحروف يكون على ثلاثة أنواع: الإخفاء الحقيقي، والإخفاء الشفوي، والإخفات، وسنتناول كل نوع على حدة في مطلب مستقل وكما يأتي:

المطلب الأول

الإخفاء الحقيقي [90]

فالإخفاء في اللغة: يعني الستر لكل شيء، وخفى الشيء من باب رمى: كتمه، وأخفاه: ستره وكتمه، وشيء خفي: أي خافٍ. والسِّتر: جمعه ستُور، وستَر الشيء غطَّاه، وبابه نَصر [91].

وفي الاصطلاح: هو النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام [92] خالٍ من التشديد مع بقاء الغنة في

---

[88] ذهب الشيخ جلال الحنفي على تسمية الإخفاء الحقيقي إشماماً، وقد عرفه بقوله: (وهو أن تشم النون الساكنة رائحة حرف يليها من حروف عدتها خمسة عشر حرفاً يقال لها حروف الإشمام، وذاك لأن اللسان عند نطق هذه النون يميل بعض الميل إلى مخرج الحرف الآتي بعدها) ويقسم الإشمام من حيث الشدة والضعف إلى ثلاثة أقسام:

1. الإشمام الكلي: وحروفه ثمانية وهي: (ث ذ ش ط ظ ف ق ك) مثل ﴿مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾ فإن رائحة الذال الآتية بعد النون الساكنة ظهرت في النون بوضوح.
2. الإشمام الجزئي: وحروف خمسة هي: ج ز س ص ض، مثل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، وفي هذا النمط من الإشمام تكون الغنة الإشمامية مساوقة لغنة النون المحررة على غير الحالة الصوتية التي تسمع في غنة الإشمام الكلي.
3. الإشمام الخفي: ويكون في النون الساكنة مع كل من حرفي التاء والدال، مثل (أنت) و (عند) وهنا تكون غنة النون المحررة هي السائدة في الجو الصوتي للحالة الإشمامية وذاك بسبب ضعف المذاق الإشمامي فيس ذينك الحرفين).

والشيخ الحنفي بهذا الرأي يخالف رأي العلماء بهذه التسمية معللاً ذلك بقوله: (إن ما سميناه الإشمام عرفته كتب التجويد بأنه إخفاء، وقد سببت تسميتهم فشل المقرئين في نطق هذه النون الساكنة نطقاً سليماً وطبيعياً، وذلك لأنهم أوصوا بإبعاد ألسنتهم عن النون في هذه الحالة فعطلوا عملها إذ صارت سائبة في جو الفم). ينظر: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 458-459.

[85] ينظر: مختار الصحاح للرازي مادة (خ ف ى) ص 183، ومادة (س ت ر) ص 285.

[87] والحجة لإخفائهما أي النون الساكنة عند هذه الحروف الخمسة عشر أنهن لم يبعدن عنهما بعد الحروف الحلقية فيجب الإظهار، و لم يقربن قرب حروف (يرملون)، أو يماثلهن كالنون فيجب الإدغام، فأعطين حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، ويكون تارة إلى الإظهار أقرب، وتارة إلى الإدغام أقرب، وذلك على حسب بعد الحرف منهما وقربه، والفرق بين الإخفاء والإدغام أن الإخفاء لا تشديد معه بخلاف الإدغام. ينظر: المدارس الصوتية: 125.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

الحرف الأول، ويكون في كلمة واحدة أو في كلمتين.

والإخفاء الحقيقي هو: إخفاء النون الساكنة والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي: **(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبَاً زِدْ فِي تُقى ضَعْ ظَالِمَا)**

وسبب تسميته بالإخفاء الحقيقي: لانعدام ذات الحرف المخفي وهو النون الساكنة والتنوين وبقاء صفتهما التي هي الغنة.

قال المرعشي: **(الإخفاء حالة أدائية تخص النون الساكنة، ويراد بها ذهاب النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة)** (93).

مراتب الإخفاء الحقيقي:

1. أقربها إلى النون مخرجاً الطاء والدال والتاء.
2. وأبعدها: القاف والكاف.
3. وأوسطها بقية الحروف.

وقال المرعشي في مراتب الإخفاء: **(وأعلم أن الإخفاء على ثلاث مراتب، يتوقف بيانها على تقديم مقدمة هي: أن الغنة صفة النون الساكنة، وأثرها الباقي عند إخفاء ذاتها، فمعنى صغر إخفاء النون: كبر أثرها الباقي، ومعنى كبر إخفائها: صغر أثرها الباقي، إذ ذاتها معدومة عند الإخفاء على كل حال)** (94).

وقال موضحاً هذه المراتب بأسلوب صوتي يتناسب ومخرج النون من حروف الإخفاء: **(وبالجملة أن مراتب الحروف ثلاث: فإخفاؤها عند الحروف الثلاثة الأُول أزيد وغنتهما الباقية قليلة، بمعنى: أن زمان امتداد الغنة قصير، وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل، وغنتهما الباقية كثيرة، بمعنى: أن زمان امتدادهما طويل، وإخفاؤهما عند بواقي الأحرف متوسط، فزمان غنتهما متوسط، ولم أر في مؤلف تقدير امتداد الغنة في هذه المراتب)** (95).

---

(89) ينظر: **جهد المقل:** محمد بن أبي بكر المرعشي، الملقب الساجقلي زاده، (ت1150هـ)، تحقيق: د سالم قدروي الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى 1422هـ- 2001م، ص: 74.

(90) ينظر: المصدر نفسه: 74.

(91) المصدر نفسه: 75.

وقال عبد الوهاب القرطبي في الإخفاء: (**حكم يجب عند اجتماع حرفين أخذاً حالاً متوسطة بين المباعدة في ذينك والمقاربة، وسبق أحدهما بالسكون، كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلالَةِ﴾(96)، ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (97)، ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾(98)، وما أشبه ذلك وحقيقته السترة، لأن المخرج يستتر بالاتصال**) (99).

فائدة صوتية: إن غنة النون الساكنة عند ملاقاتها لأحد حروف الاستعلاء (ص ض ط ق ض) يفخم صوتها نحو ﴿مِنْ طِينٍ﴾، ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾، ويرقق مع الحروف المستفلة نحو ﴿وَمَنْ تاب﴾.

العلة في الإخفاء الحقيقي:

قال مكي بن أبي طالب: (**إن النون الساكنة قد صار لها مخرجان: مخرج لها ومخرج لغنتها، فاتسعت في المخرج عند اتساعها بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة عندها**) (100).

وذهب الداني إلى علة أخرى: (**وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامها فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارها عندهن من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن، فصارا لا مدغمين ولا مظهرين، إلاَّ أن لإخفائها على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنده**) (101).

التفريق في المخفى والمدغم بين القراء والنحويين:

أما كيفية التفريق بين المخفى والمدغم بين القراء والنحويين، فالأول مخفف، والثاني مشدد، فهذه العلامة الوحيدة للتفريق بينهما كما قال ابن الجزري في النشر (102).

---

(92) مريم: 75.

(93) الانشقاق: 24.

(94) الشورى: 43.

(95) الموضح: 157.

(96) ينظر: **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق 1394هـ - 1974م، ص: 130.

(97) ينظر: النشر: 21/2.

(98) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أمثلة الإخفاء الحقيقي:

الحروف	النون الساكنة		التنوين
	في كلمتين	في كلمة واحدة	في كلمتين
الصاد	﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾	﴿وَالأَنْصَار﴾	﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾
الذال	﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾	﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾	﴿ظِلٍّ ذِي﴾
الثاء	﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾	﴿وَالأُنْثَى﴾	﴿قَوْلاً ثَقِيلاً﴾
الكاف	﴿مَنْ كَانَ﴾	﴿الْمُنْكَرِ﴾	﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾
الجيم	﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾	﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾	﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
الشين	﴿إِنْ شَاءَ﴾	﴿فَأَنْشَرْنَا﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
القاف	﴿مِنْ قَرَارٍ﴾	﴿انْقَلَبُوا﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾
السين	﴿مِنْ سُلاَلَةٍ﴾	﴿الإِنْسَانُ﴾	﴿وَرَجُلاً سَلَماً﴾
الدال	﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾	﴿أَنْدَاداً﴾	﴿كَأْسَاً دِهاقاً﴾
الطاء	﴿مِنْ طِينٍ﴾	﴿بِقِنْطَارٍ﴾	﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾
الزاي	﴿مِنْ زَوَالٍ﴾	﴿أُنْزِلَ﴾	﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾
الفاء	﴿مِنْ فَضْلٍ﴾	﴿فَانْفَلَقَ﴾	﴿خَالِداً فِيهَا﴾
التاء	﴿وَمَنْ تَابَ﴾	﴿كُنْتُم﴾	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾
الضاد	﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾	﴿مَنْضُودٍ﴾	﴿وَكُلاً ضَرَبْنَا﴾
الظاء	﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾	﴿يُنْظَرُونَ﴾	﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾

تحذير صوتي: على القارئ أن يحذر من المبالغة في إظهار الغنة فيمدها أكثر مما هو مطلوب مثال ذلك: إخفاء النون في ﴿كُنْتُمْ﴾ فيتولد منها واو فيصير اللفظ (كونتم)، بل يجب أن يكون مقدار الغنة حركتين (103).

---

(99) ينظر: كتابنا السعود في قراءة عاصم بن أبي النجود: أحكام النون الساكنة، مركز البحوث والدراسات – ديوان الوقف السني – سنة 2009.

المطلب الثاني

الإخفاء الشفوي (104)

تعريف الإخفاء الشفوي: تخفى الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء بغنة فهي إما أن تكون الميم أصلية نحو: ﴿وَهُمْ بِالآخِرَةِ﴾، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾، أو مقلوبة من نون ساكنة أو تنوين نحو ﴿يُنْبِتُ﴾، ﴿مِنْ بَعْدُ﴾، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

قال الجمزوري (105) في تحفته: (**فالأولُ الإخفاءُ عند البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ**)

قال الشيخ محمد مكي نصر: (**تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة من النون الساكنة والتنوين**) (106).

علة تسميته بالإخفاء الشفوي: لأن مخرجا الميم والباء من الشفتين.

وتفرد الشيخ جلال الحنفي دون غيره من العلماء بتسميته بالتماس حيث قال: (**وكنا سمينا حالة الميم الساكنة قبل الباء التَّماس**) (107).

كيف يقرأ القارئ الإخفاء الشفوي:

اختلف القراء في كيفية قرائته إلى فريقين (108):

---

(100) خالف الشيخ جلال الحنفي العلماء، فسمى الإخفاء الشفوي (التَّماسّ)، قائلاً: (فعند النطق بالميم الساكنة المتبعة بحرف الباء تكون هناك غنة يقال لها غنة التَّماس وهي لا تختلف أي اختلاف عن غنة الإدغام، ولكن حالة التَّماس هذه حالة جوازية، إذ يمكن نطق الميم الساكنة بحالة إظهار لا غنة معه في حالات قد يترجح بها الإظهار، وبعض هذه الميمات تكون مجتلبة من طريق قلب النون الساكنة إلى ميم عند التقاء النون بالباء مثل (أنباء) فإن النون هنا قلبت إلى ميم فصار الكلام ماضياً في شأن التقاء ميم بباء، وإن لم يظهر حرف الميم مكتوباً في اللفظ). ينظر: قواعد التجويد: (455-454)..

(99) هو: سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، ولد بطنطا في ربيع الأول سنة بضع وسنين بعد المائة والألف من السنة الهجرية. ينظر: الملخص المفيد في علم التجويد ص 25.

(102) ينظر: الميسر في علم التجويد ص 59.

(103) المصدر نفسه والصفحة نفسها. أنفرد الشيخ جلال الحنفي بهذه التسمية دون غيره، حيث قال: (موضوع الإخفاء – هذا- من دراساتنا الخاصة التي لا وجود لها في الكتب) ينظر: **نظرات في علم التجويد:** جلال الحنفي، ص: (110 - 111).

(102) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 215

الأول: ما عليه جمهور أهل الأداء وهو الأرجح والأشهر، وهو انطباق الشفتين للميم من غير مبالغة – أي من غير كزّ (109)– وإظهار غنتها، أي مجرد ملامسة طبيعية للشفتين ثم النطق بالباء بعدها من غير فصل.

والثاني: ترك فرجة صغيرة بين الشفتين عند النطق بالميم، ثم انطباق الشفتين للنطق بالباء(110).

المطلب الثالث

الإخفات، تعريفه، شروطه، الفرق بين الرَّوم والإخفات

تعريفه لغة واصطلاحاً:

الإخفات لغة: (خفت) الصوت سَكَنَ، وبابه جَلَسَ، و(المخافتة) و (التخافت)، و(الخَفْتُ) بوزن السبت: إسرار المنطق (111).

وفي الاصطلاح: هو التلفظ بالحرف بصوت خافت لا يكاد يُسمع، أو أن يمال باللسان على مخرجه – أي مخرج الحرف نفسه – ميلاً يسيراً يفهم به أن هناك حرفاً قد أريد له أن يلفظ فلم يكن في وسع لافظه أن يصنع أكثر مما صنع من نطقه على وجه غير ظاهر ولا مسموع سماعاً تاماً (112).

والذي يُفهم من هذا التعريف أن القارئ قد تلفظ بالحرف – حرف الإخفات – فعلاً، فأسمع نفسه، و لم يسمع غيره، بينما نجد السامع قد غلب على ظنه أن القارئ لم يتلفظ به، لأنه لم يسمعه، وأما الحرف الذي أماله القارئ بلسانه، فهو لحدته ولسرعته في النطق كما في الحروف الذلقية (113).

شروط عمل حروف الإخفات: ويتطلب لعمله شروطاً:.

1. أن يكون أحد حروف **(لن يضروهم)**.
2. أن يكون ساكناً سكون وقف - أي عارض بسبب الوقف - وأن يكون في خواتيم الألفاظ، بحيث يقف عليه القارئ.
3. وأن يكون مخففاً غير مشدد.

---

(99) جاء في مختار الصحاح ص 569 مادة (ك ز ز): (الكَزَازَة) بالفتح الانقباض واليُبس، تقول (كَزَّ) يَكُزُّ بالضم (كَزَازَة) فهو رجل (كَزٌّ).

(102) لم ترد في كتب الأولين إشارة واضحة إلى هذا المذهب. ينظر: الميسر ص 95.

(104) مختار الصحاح: 181 مادة (خفت).

(85) ينظر: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 205.

(85) يميز أهل الأداء بين لفظتي (الذلقية) و (المذلقة)، فالذلقية تطلق على المخرج وتكون في اللام والنون والراء، والمذلقة تطلق على الصفة، وتكون في حروف (فر من لب).

4. وأن يكون الحرف سكونه هذا كائناً إثر حرف ساكن سكون بناء – أي أن يكون أصلياً غير عارض – وأن لا يكون الحرف الذي قبله مد لازم أو عارض أو لين.

فإذا انتفى أحد هذه الشروط فلا يكون حرف الإخفات عاملاً.

لا يتحقق الإخفات في الآتي:

1. حروف الحلق باستثناء الهاء.
2. حروف الصفير (س ز ص).
3. حروف القلقة (ق ط ب ج د).
4. حروف الاستعلاء باستثناء الضاد.
5. حرف التفشي (ش).
6. الحروف اللثوية (ذ ث ظ).
7. حرف الفاء من الشفوية.
8. الحروف المدية واللينة.

الأمثلة:

1. (**ل**): كالوقوف على (**العدل**) من قوله تعالى: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة 282).
2. (**ن**): كالوقف على (**الأمن**) من قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ﴾ (الأنعام 82).
3. (**ي**): كالوقف على (**الهدي**) من قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة 196)، والوقف على (**والبغي**) من قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل 90).
4. (**ض**): كالوقف على ﴿الأَرْضِ﴾ أينما وردت.
5. (**ر**): كالوقف على ﴿وَالْفَجْرِ﴾ (الفجر 1)، والوقف على (**بالكفر**) من قوله تعالى: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ (التوبة 17).
6. (**و**): كالوقف على (**العفو**) من قوله تعالى: ﴿قُلْ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: 219).
7. (**هـ**): كالوقف على (**مِنْهُ**) من قوله تعالى: ﴿مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ (آل عمران 7)، أو (**عَنْهُ**) من قوله تعالى: ﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص 55).
8. (**م**): كالوقف على (**علم**) من قوله تعالى: ﴿بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء 36).

الفرق بين الرَّوْم والإخفات:

الرَّوم لا يكون إلاَّ في الحركات، والإخفات لا يكون إلاَّ في الحروف، فلهذا لا يمكن أن يلتقيا لا من قريب ولا من بعيد.

الخاتمة:

وبهذا نكون قد أعطينا لكل نوع من الأنواع المذكورة حقها في تبيان الإلقاء الصوتي التجويدي لها، لأنها أصوات يصعب على طالب العلم أن يأتي بها من غير أن يتلَّقاها من أفواه العلماء الحاذقين المتقنين.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر

- إتحاف فضلاء البشر: الدمياطي، أحمد بن محمد (ت 1117هـ)، مصر 1359 هـ.

- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مصر 1967م.

- الإيضاح في شرح المفصل: أبو عمر بن الحاجب (ت646هـ)، مطبعة العاني، بغداد، 1982م.

- البدور الزاهرة في القراءات العشر: عبد الفتاح القاضي، راجعه ورتبه: عبد الهادي أحمد الطباع، مكتبة دار الفجر، دمشق، ط1 (1426هـ-2005م).

- التبصرة في القراءات السبع: أبو محمد مكي القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ)، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر.

- التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط1، 1420هـ، 1999م.

- التمهيد في معرفة التجويد: أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت569هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط1 (1420هـ-2000م).

- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1371هـ.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق 1394هـ - 1974م.

- السعود في قراءة عاصم بن أبي النجود براوويه شعبة وحفص: حامد شاكر العاني، مركز الدراسات والبحوث – ديوان الوقف السني / العراق سنة الطبع 2009.

- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، 1980 هـ.

- القواعد والإشارات في أصول القراءات: الحموي.

- الكتاب: سيبويه (ت180هـ) نسخة مصورة عن طبعة بولاق، 1317هـ مطبعة المثنى، بغداد.

- المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور، د. علاء جبر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الموضح في التجويد: عبد الوهاب القرطبي (ت461هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1990م.

- الميسر في علم التجويد: أ. د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1 (1430ه – 2009م).

- النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، قدم له: الشيخ علي محمد الصباغ، خرج آياته: الشيخ زكريا عميرات، مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، ط2 (1423هـ-2002م).

- جهد المقل: محمد بن أبي بكر المرعشي، الملقب الساجقلي زاده، (ت1150هـ)، تحقيق: د غانم قدروي الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى 1422هـ- 2001م.

- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط1، 1407هـ.

- دراسات في التجويد والأصوات اللغوية: د. عبد الحميد محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، مصر، 1404هـ، 1983م.
- روح المريد: السمرقندي، تحقيق: إبراهيم عواد، رسالة جامعية على الآلة الكاتبة.
- شرح المفصل: موفق الدين ابن يعيش (ت643هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.
- قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: جلال الحنفي، دار الحرية للطباعة، 1987م.
- لأصول في النحو: أبو بكر بن سراج (ت316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3 – 1988م، ص: 372/3.
- لسان العرب: ابن منظور، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، مطبعة بولاق.
- مخارج الحروف وصفاتها: أبو الإصبع الاشبيلي المعروف بابن الطحان (ت560هـ)، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، بيروت، ط1، 1984م.
- مختار الصحاح: للإمام الرازي.
- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، تحقيق حاتم صالح ضامن، دار الحرية للطباعة، بغداد 1395هـ – 1975م.
- معجم الصوتيات: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات، ديوان الوقف السني – العراق، ط1 (1428هـ- 2007م).
- نظرات في علم التجويد: جلال الحنفي.
- نهاية القول المفيد في علم التجويد: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي الشافعي، مطبعة بولاق، 1308هـ.

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
اهتمام العلماء بالصوتيات ومدارسهم	
المبحث الأول: إخفاء المطلب الأول: الرَّوْم	
تعريف الرَّوْم عند النحويين	
تعريف الرَّوْم عند المجودين	
وجه الاتفاق بين الفريقين	
المطلب الثاني: الإشمام	
تعريف الإشمام عند النحويين	
تعريف الإشمام عند المجودين	
فائدة الإشمام	
وجه الاتفاق بين الفريقين	
المطلب الثالث: كيفية النطق بالرَّوم والإشمام وآراء المدارس الصوتية حول النطق بهما	
الحالات التي يقع فيها الروم والإشمام عند الوقف	
الأحوال التي يمتنع فيها الرَّوْم والإشمام	
مد الرَّوْم	
مذهب القرآء في الرَّوْم والإشمام	
الفرق بين الرَّوْم والإشمام	
المطلب الرابع: الاختلاس	
تشارك الرَّوْم والاختلاس	
الفرق الرَّوْم والاختلاس	

المطلب الخامس: الإخفاء	
تعريف الإخفاء	
الإخفاء الحقيقي	
العلة في الإخفاء الحقيقي	
الفرق بين القراء والنحويين في المخفى والمدغم	
الإخفاء الشفوي	
الإخفات	
شروط عمل حروف الإخفات	
الفرق بين الرَّوْم والإخفات	
فهرس المصادر	